Political and Military Relations between Armenia and the Abbasid State (132-232H, 750-847)

Dr. Shereen Salim Hammody*

(Received 21 / 2 / 2022. Accepted 15 / 5 / 2022)

□ ABSTRACT □

Armenia's relation with the Abbasid State constitutes such an important broad topic in history because this relation fluctuated between concord and rebellion against the Abbsasid authorities. At times the Armenians sided with the Abbasids in their wars against Byzantum, while at other times their position was the reverse. There were internal revolts and rebellions that took place from time to time against the Abbasid authorities and the Armenians took part in such revolts and supported the rebels most often because of their pursuit for independence. However, the main reason for their fluctuating positions towards the Abbasid authorities had to do with the positions they used to take in accordance with their own interests. Armenia played a significant role in the relations between the Muslim Arabs and Byzantians especially in the fields of military and political relations by reason of its important and strategic location. This vital location motivated the Arab Muslims and the Byzantians to make the Armenians side with them due to the Armenians impact on the military / political arena. The Armenian relations with both parties fluctuated between supporting and paying tribute to them or rising and rebelling against them.

Keywords:Political relations, rebels, Armenia, Al-Khazar.

* **Associate Professor, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria**
shireenhammoody@gmail.com

العلاقات السياسية والعسكرية بين أرمينية والدولة العباسية (132-232هـ/750-847م).

د. شيرين سليم حمودي*

(تاريخ الإيداع 21 / 2 / 2022. قبل للنشر في 15 / 5 / 2022)

□ ملخّص □

إنّ علاقة أرمينية مع الدولة العباسية تشكل بحثاً مهماً وواسعاً في التاريخ، فعلاقة أرمينية بالدولة العباسية كانت تتأرجح بين الوفاق والتمرد ضد السلطة العباسية، فحيناً يقف الأرمن إلى جانب العباسيين في حروبهم ضد بيزنطة، وحيناً آخر يختلف موقفهم ويصبح بالعكس، فهنالك الثورات والتمردات الداخلية التي كانت تحدث بين الحين والآخر ضد السلطات العباسية، فقد شارك الأرمن ودعموا المتمردين ضد الدولة العباسية في الكثير من الأحيان، وذلك بسبب رغبتهم بالحصول على الاستقلال، والسبب الرئيس بتذبذب مواقفهم من السلطة العباسية أنّهم كانوا يتخذون مواقفهم بما يتناسب مع مصالحهم الشخصية، فقد شغلت أرمينية دوراً مهماً في العلاقات بين العرب المسلمين والبيزنطيين وخاصة في مجالي العلاقات العسكرية والسياسية، وذلك نظراً للموقع الاستراتيجي المهم لأرمينية، هذا الموقع دفع كلا الطرفين العربي المسلم والبيزنطي إلى محاولة استمالة الأرمن لصفه، لما للأرمن من تأثير في مجريات الأحداث، وكانت علاقات الأرمن مع هذين الطرفين متأرجحة بين التأييد والخضوع وبين الثورة والانتفاضة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات السياسية، المتمردين، أرمينية، الخزر.

* أستاذ مساعد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية. shireenhammoody@gmail.com

مقدمة:

إنّ دراسة العلاقة بين أرمينية والدولة العباسية تشكل خطوة مهمة لفهم التاريخ العربي الإسلامي في تلك المرحلة الزمنية، فعلاقة المسلمين بالأمم والدول المجاورة لهم، والتي كانت خاضعة لهم يوماً ما، تشكّل حجر الزاوية بالنسبة للدراسات السياسية والعسكرية التاريخية، وقد شكّلت أرمينية بحكم موقعها الجغرافي حاجزاً بين الدولة العباسية والإمبراطورية البيزنطية، ممّا جعل للعلاقة السياسية والعسكرية بين أرمينية والدولة العباسية أهمية كبرى، وقد تم اختيار نماذج من تلك العلاقات لدراستها خلال هذا البحث، فقد ركز البحث على العلاقات السياسية والعسكرية بين الأرمن والدولة العباسية، والتي يمكن وصفها بالعلاقات المتأرجحة بين تأييد للسلطة العباسية أو الثورة عليها، و ركّز البحث على الدور الذي أدته أرمينية في النزاع العباسي البيزنطي، وموقف السلطة العباسية من هجوم الخزر على أرمينية، وموقف الأرمن من الحركة البابكية الخرمية، فهذه المواضيع تتطلب نظرة فاحصة تفصيلية لتجلي حقيقة المواقف والدوافع ورائها، فتقييم العلاقة بين الأرمن والدولة العباسية يتطلب تركيزاً على الحقائق التاريخية التي لا نجد منها سوى النذر اليسير في مراجعنا العربية، ويجدر التنويه أنّ دراسة العلاقات السياسية والعسكرية بين أرمينية والدولة العباسية لا تعني عدم وجود سوى هذا النوع من العلاقات بينهما، ومما لا شكّ فيه وجود العلاقات الحضارية، والاقتصادية والاجتماعية، التي قد نفرد لها أبحاثاً أخرى لاحقاً، بسبب أهمية الموضوع في التاريخ الحضاري.

أهمية البحث:

تتأتى أهمية هذا البحث من كونه يلقي الضوء على جوانب من التاريخ الأرميني التي لم تلق اهتماماً واسعاً لدى المؤرخين، فالعلاقات السياسية والعسكرية بين أرمينية والدولة العباسية هو موضوع يستحق أن يفرد له بحث لمناقشته واستقصاء جوانبه، لما شكّله الأرمن من عامل ضغط على البيزنطيين وبطاقة رابحة في يد العباسيين حيناً، ومتمرداً كامناً يتحين الفرصة للاستقلال حيناً آخر، كما إنّ البحث يشكّل مادة علمية جديدة تعين الباحثين في هذا المجال، فالباحث في العلاقات الأرمينية العباسية قلما يجد المراجع العربية التي تساعده في موضوع بحثه.

إشكالية البحث:

يطرح هذا البحث إشكاليات عدة أهمها، ماهي أبرز الثورات التي قام بها الأرمن ضد الدولة العباسية؟ ماهي أسبابها، ونتائجها؟ ما هو موقف أرمينية من الصراع العباسي البيزنطي؟ وما موقف الأرمن من الثورات التي قامت ضد السلطة العباسية؟ هل انضموا إليها أم نأوا بأنفسهم عنها؟ وما هو موقف الدولة العباسية من هجوم الخزر على أرمينية؟ وإشكاليات أخرى يناقشها البحث.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الاستقرائي والتحليلي والنقدي، من خلال استقراء النصوص التاريخية وتحليلها واستنتاج المعلومات منها، ونقد بعض المعلومات الواردة فيها.

أولاً- الأرمن وحدود أرمينية:

يتفق الكثير من الباحثين في مجال التاريخ، وعلماء السلالات البشرية على أنّ الأرمن من الشعوب الآرية الهندو-أوروبية، وآرية العنصر الأرمني معترف فيها من قبل علماء النسب[1].

[1] أستارجيان (ك. ل): تاريخ الأمة الأرمنية، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، 1951م ص46؛ عزت (يوسف): تاريخ القوقاز يبحث عن أهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ أممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان، استانبول، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1912م، ص20.

تشكل أرمينية إقليماً رئيساً في منطقة القوقاز، يحد أرمينية من الغرب المرتفعات المركزية للهضبة الأناضولية، أما من الشمال الغربي فتحدها سلسلة جبال البونتيك (شمال تركيا حاليا) وتعرف باسم جبال بارهار ، والمنحدرات الغابية لجبال لازستان (شمال شرق تركيا حاليا)، وفي الشمال تجاورها بلاد جورجيا(جرجستان)، والتي تمتد بدورها حتى سلسلة الجبال القوقازية الضخمة، وعلى حدودها الشرقية تنفصل أرمينية على شواطئ بحر قزوين بكل من أذربيجان –من الجهة الجنوبية الشرقية[2].

- **معركة بجريفاند أولى اللقاءات العسكرية العباسية الأرمينية:**

قبل الحديث عن علاقة أرمينية مع العباسيين لابد من الإشارة إلى أن أول دحول للمسلمين إلى أرمينية كان في العام 19هـ/640م، وتتالت الحملات الإسلامية عليها دون أن يتركز العرب في تلك المناطق لبعدها الجغرافي عنهم، ولم تستقر السيادة الإسلامية على أرمينية وذلك لعدم نضوج فكرة الاستقرار في المناطق البعيدة المفتوحة من قبل المسلمين.[3]

ومع ذلك لم يترك المسلمون لسكان البلاد المفتوحة الحرية في ممارسة السلطة السياسية، باستثناء أرمينية فقد سمح المسلمون للأرمن بممارسة السلطة السياسية بموجب معاهدات مثل المعاهدة التي عقدها معاوية بن أبي سفيان معهم وهو والي الشام عام 33هـ/653م بأن يتمتع أهل هذه البلاد بالحكم الذاتي طالما أنهم يخضعون للسيادة الإسلامية، وعلى هذا النحو بقيت أرمينية خاضعة للسيادة الإسلامية في عهد الخلافة الأموية ولكن دون أن تكون لهذه السيادة جذور عميقة لذلك ساند الأرمن الدولة البيزنطية في كثير من الأحيان وقاموا بالعديد من الثورات ضد المسلمين بسبب الضرائب العالية التي كانوا يدفعونها للخلافة الاموية، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت الخلافة الأموية وولاتها باتباع قوانين مختلفة من السياسات تجاه أرمينية، فأحياناً كانوا يلجؤون إلى الشدة المفرطة وأحياناً كانوا يعملون على استمالة السكان عامة ورجال الدين خاصة بعقد معاهدات معهم وذلك بسبب الموقع الاستراتيجي المهم لأرمينية بالنسبة للدولة الأموية.[4]

لم تقل أهمية أرمينية الاستراتيجية بتولي العباسيين مقاليد الحكم، بل زادت في نظرهم، فلم تكن بعيدة عن المخططات العباسية فمنذ توليهم الحكم وهم يعملون على إرسال الولاة الأشداء ليستلموا زمام السيطرة عليها، فقد تولى أبو جعفر المنصور(136–158هـ/754–775م) الإشراف عليها زمن الخليفة السفاح [5]، وفي خلافة المنصور نفسه تولى أرمينية عدد من الولاة منهم يزيد بن أسيد السلمي[6](ت بعد162هـ/779م)، وغيره ممّن اشتهروا بالقسوة والتشدد مع الأرمن، وذلك بسبب محاولة العباسيين فرض نظام مركزي على أرمينية على الرغم من طبيعة هذا الإقليم الجغرافية ونظامه الإقطاعي، ممّا أثار حفيظة الأرمن ونزعتهم للاستقلال الذاتي، بالإضافة لتعسف الولاة العباسيين في جمع الضرائب من الأرمن، فحاول

---

[2] المدور(مروان): الأرمن عبر التاريخ، دمشق، دار نوبل، ط2، 1980م، ص68–69.

[3] لمزيد من المعلومات عن فتح أرمينية ينظر البلاذري (أحمد بن يحيى ن جابر ت 279ه/892م): فتوح البلدان، تح، رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية،1983م،ص 197وما بعدها.

[4] البحث هنا ليس بصدد دراسة العلاقة بين أرمينية والدولة الأموية ولكن لابد من ذكر بعض المعلومات، لمزيد من المعلومات ينظر عبد الغني (عبد الرحمن محمد): أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين 33-457ه/653-1064م، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1989م، ص 62- 65، جنيباشيان(مانوئيل): علاقات الكنيسة بالدولة الأرمنية في حقبة الهيمنة العربية من الاجتياح العربي الأول وحتى الفترة العباسية المبكرة، تر، ألكسندر كشيشيان، لشبونة، مؤسسة كالوست كولبكيان الدولية،2005م، ص55.

[5] البلاذري: فتوح البلدان، ص211، اليعقوبي (أحمد بن يعقوب بن جعفر ت 284هـ/897م): تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، د.ت،ج2،ص358؛ الطبري(محمد بن جرير ت 310هـ/922م): تاريخ الرسل والملوك، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط3،د.ت،ج7،ص458–460.

[6] يزيد بن أسيد السلمي: كانت أمه مسيحية، ولي للمنصور وللمهدي، وغزا الروم سنة 158هـ/ 774، واستولى على حصون من ناحية قاليقلا عام162هـ/ 778م. الزركلي (خير الدين): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين ، ط15، 2002 م ،ج8، ص179.

ممثلو الشعب الأرميني الحصول على موافقة أبي جعفر المنصور لتغيير واليه يزيد بن أسيد الذي اعتمد في سياسته الجبائية على التعسف والاضطهاد ضد الأرمن، وبالفعل استبدله المنصور إلاّ أنّ الوالي الآخر الحسن بن قحطبة[7](ت 181هـ/797م)، جاء إلى أرمينية بصحبة قوة من فرسان خراسان تتصف هي الأخرى بالعنف والقسوة، وبذلك تجمعت أسباب الثورة لدى الأرمن فاندلعت الثورة الأرمينية عام155هـ/771م، بزعامة الأمير ارتفازد ماميكوينان وهو أمير كان قد فر من أرمينية إلى أيبيريا نتيجة تعسف الولاة العباسيين، ولم تكن نتائجها إيجابية ، بل إنّها أثارت غضب الوالي، الذي فرض ضرائب جديدة عليهم، فكان رد فعل الأرمن أن قاموا بثورة جديدة بزعامة موشيل من أسرة ماميكونيان، فطارده المسلمون، فاتخذ من حرب العصابات أسلوباً في مقاومة العرب، وسببت ثورته مشكلات للمسلمين، خاصة بعد انتصاره على قوة عربية في أرجيش، الأمر الذي جعل ثورته تستشري في كل أرجاء أرمينية، حتى غدت دوين مقر الوالي العباسي في وسط محيط من المدن الأرمنية المناصرة للثورة ولم تجرؤ حاميتها العربية على الخروج منها بسبب ذلك[8].

وأدى نجاح موشيل في بداية ثورته إلى إضرام نيران الثورة ضد الحكم العربي الإسلامي في أرمينية، حيث أَمِل الأرمن بمساندة بيزنطة لبلادهم ضد الحكم الإسلامي تحقيق هدفهم هذا ،وأمام الثورة الأرمينية الشاملة أخذت الحامية العربية في دوين بعد أن وصلتها الإمدادات اللازمة تقوم بغارات متتالية ضد الأرمن الثائرين، ومع ذلك لم تستطع الحامية القضاء على الثورة تماماً وعلى روح التمرد لدى الأرمن، لذلك قرر الخليفة المنصور عام156هـ/772م سحق التمرد بشكل كامل، فأرسل جيشاً مجهزاً من 30 ألف مقاتل ضم كتائب خرسان وأعطى قيادته لعامر بن إسماعيل، وكان الخطأ التنظيمي الذي ارتكبه الأرمن أنهم لم يوحدوا قوتهم في مواجهة القوات العباسية، حيث فضلوا القيام بالحرب منفردين، ولما كان أمراء أردزروني يفضلون لقاء المسلمين وحدهم معتمدين على أتباعهم المقربين مثل آل أماتوني وغيرهم، فقد تحركوا لمهاجمة مدينة أرجيش[9]، دون انتظار بقية الفرق الأرمينية، حيث تغلبت عليهم النزعة الفردية فواصلوا الطريق لأرجيش، وهناك هاجمتهم قوة عسكرية كبيرة وهزمتهم وكان ذلك عام 159هـ/775م[10] وفي ذات الوقت كان الأرمن في الشمال يحاصرون مدينة أرزن الروم في غرب أرمينية، وكادت المدينة تسقط بين أيديهم إلا أن الأنباء وصلت إليهم بهزيمة إخوانهم في أرجيش، فرفعوا الحصار عن المدينة وتوجهوا لمقابلة الجيش العباسي الذي وصل على بجريفاند في 25 نيسان159هـ/775م، حيث حقق العباسيون نصراً حاسماً على الثوار الأرمن وكان من بين القتلى القائد العام للأرمن سمباد بقراطوني، وموشيل ماميكونيان وبلغ عدد قتلى الأرمن حوالي ثلاثة آلاف رجل[11]، أدت المعركة لخضوع أرمينية للعباسيين بشكل كامل، وازدياد اضطهاد العباسيين للأرمن انتقاماً منهم، وتهديم القلاع والحصون التي اتخذها الثوار حصوناً في ثورتهم، وإقامة عدة حاميات عسكرية عباسية قوية و متفرقة في وسط أرمينية، والجدير بالذكر أنّ معركة بجريفاند كانت لها نتائج غير متوقعة فقد شكلت عقبة أمام السياسة المتبعة من قبل العباسيين في التعامل مع الأرمن، حيث كانوا يغذون روح المنافسة بين الأسر الأرمنية الكبيرة والصغيرة، لكن بعد المعركة اختفت الأسر الصغيرة مثل أسرة آل جمسركان و آل جنوني من مسرح الأحداث، ولاحت فكرة وحدة أرمينية

---

[7] الحسن بن قحطبة: استخلفه المنصور على أرمينية عام136هـ/ 753م، ثم استقدمه عام 137هـ/754م، لمساعدة أبي مسلم الخرساني، على قتال عبد الله بن علي وسيره عام 140هـ/757م، مع عبد الوهاب بن إبراهيم الامام إلى ملطية، وغزا الصائفة عام162هـ/778م، فأوغل في بلاد الروم وسمته الروم التنين وتوفي في بغداد. الزركلي: الأعلام،ج2،ص211.

[8] عبد الغني : أرمينية وعلاقاتها ، ص85،83.

[9] أرجيش: مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط أهلها أرمن نصارى، الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي ت 626ه/1229م): معجم البلدان، بيروت، دار صادر،، مصر ، دار السعادة، د.ت، ج1، ص166.

[10] ا البلاذري: فتوح البلدان،ص212 .

[11] عبد الغني: أرمينية وعلاقاتها، ص88.

حيث بدأت تسود في الشمال وحدة لصالح البيت البقراطوني وفي الجنوب الشرقي لصالح البيت الأردزروني، وهذا في صالح الأرمن وليس العباسيين[12].

ثالثاً- دور أرمينية في العلاقات العباسية البيزنطية:

كان الأرمن يتطلعون دائماً لاستقلالهم الإداري والمذهبي، ولهذا السبب شهدت علاقات أرمينية مع الإمبراطورية البيزنطية كثيراً من الخلاف وقليلاً من الاتفاق مع البيزنطيين، فعلى الرغم من أنّ الدين المسيحي كان يجمع بينهما إلاّ أنّ الخلاف المذهبي كان يفرق بينهما، وقد كان الشك والنفور طاغياً على العلاقة بين الطرفين، فالإمبراطورية البيزنطية كانت دولة مركزية متعددة الموارد وتحاول نظرياً أن تكون وريثة الإمبراطورية الرومانية، بكل امتداداتها الجغرافية، وعُرِف عن أرمينية كرهها الشديد للمركزية حيث كان هدف أرمينية الحفاظ على كيان سياسي مستقل وخاص بها بعيداً عن الإمبراطورية البيزنطية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن فترات تقارب حصلت بين البيزنطيين والأرمن، لكن الأرمن كانوا يحاولون التخلص من هذا التقارب كلما سنحت لهم الفرصة.

أما عن علاقة الأرمن مع الدولة العباسية فقد اختلفت قليلاً عن علاقتهم مع البيزنطيين، فالدولة العباسية عملت على تقوية النزعات الانفصالية الإقليمية الفردية لدى الأرمن بما يتناسب مع مصالحها، كما سمحت للأرمن بممارسة شعائرهم الدينية دون أي تأثير عليهم، وذلك لا يعني بأنّ الأرمن قد استسلموا لفكرة سيطرة العباسيين على بلادهم، بل كانوا في كثير من الأحيان ينتقلون بولائهم بين العباسيين والبيزنطيين حسب مصالحهم، خاصة وأنّ ولاة العباسيين على أرمينية تميزوا بالشدة والقسوة كما تم ذكره سابقاً، حيث عملوا كثيراً على إرهاق السكان بالضرائب، وسعوا كثيراً لتوطين قبائل عربية خاصة في المناطق القريبة من مدن الثغور[13] الإسلامية.[14]

فقد كان هدف العباسيين الرئيس تأمين حدود بلادهم من هجمات البيزنطيين، مستغلين موقع أرمينية الاستراتيجي، إذ عمدوا إلى توطين قبائل من ربيعة[15] ومضر[16] وبكر[17] فيها، وخاصة قبيلة بني سليم والتي شاركت بشكل فعّال في الحروب العربية الإسلامية والبيزنطية[18]، وفي ذات السياق يذكر بأنّه كان لوالي أرمينية يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني[19]دور كبير

---

[12] عبد الغني: أرمينية وعلاقاتها،ص92.

[13] الثغور: جمع مفردها ثغر، وهي كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك، والثغرة تعني الثلمة، يقال: ثغرناهم أي سددنا عليهم الثلم، والثغر هو المكان الذي يلي دار الحرب، وأيضا يوصف الفم بالثغر. والثغور اصطلاحاً: الثغر، بالفتح ثم بالسكون، وهو كل موقع قريب من أرض العدو، وهي المواضع الخطيرة من الحدود والتي يتسنى للعدو التسلل منها بسهولة إلى أرض عدوه، ولهذا تجب حراستها والعناية بها، بوضع حاميات بها؛ لتشغل لعدو ولتصده من الولوج إليها. الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي ت 626هـ/1229م): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، د.ت، ج2،ص79؛ ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت 711هـ/1311م): لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ج4، ص103.

[14] العبد الغني: أرمينية وعلاقاتها، ص81؛ غيفونتيان(آرام): الإمارات العربية في أرمينية البقرادونية، تر، أكسندر كشيشان، لشبونة، مؤسسة، كالوست كولبنكيان، 2003م، ص31-32 .

[15] ربيعة: حي من مضر العدنانية، وهم بنو ربيعة بن نزار بن مضر. القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي ت821هـ/1418م): نهاية الارب في معرفة أنساب العرب تح، علي الخاقاني، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ص242؛ كحالة(عمر): معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1978م، ص4244.

[16] مضر: قبيلة من العدنانية، وهم بنو مضر بن معد بن عدنان، القلقشندي: نهاية الأرب،377؛ كحالة: معجم القبائل العربية،ج3،ص1107.

[17] بكر: بطن من عذرة بن زيد اللات بن كلاب بن وائل بن قاسط بن هنب بم أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، القلقشندي: نهاية الأرب، ص169.

[18] السيد(أديب): أرمينية في التاريخ العربي، حلب، المطبعة الحديثة، 1972م، ص106.

في توطين أعداد كبيرة من القبائل العربية في أرمينية[20]، فقد انتقلت بعض من هذه القبائل العربية وتحديداً قبيلة سليم إلى المقاطعات المتاخمة للأراضي البيزنطية وتحديداً مدينتي باغيش وقاليقلا[21] واستوطنت القبائل العربية فيما يعرف لدى الجغرافيين العرب بأرمينية الرابعة[22]، والتي تتألف من شمشاط وخلاط وأرجيش وباجينس[23]، وقد كان لهذه المدن أهمية عسكرية كبيرة في أثناء الحروب العربية البيزنطية، وذلك لأن القوات العربية تمركزت في هذه المناطق لتتوجه باتجاه الأراضي البيزنطية ومنها كانت ترفد المدن الثغرية بقوات احتياطية عند الحاجة، ومن هنا يستنتج أن دور هذه المدن كان يتوزع في مهمتين معاً الأولى التوجه إلى الأراضي البيزنطية في أثناء الحروب، والثانية رفد المدن الثغرية وإمدادها بقوات احتياطية كلما دعت الحاجة[24].

وقد كان لهذا الاستيطان آثار سلبية وإيجابية في الوقت عينه على أرمينية والدولة العباسية وعلاقتهما مع البيزنطيين، فالقبائل العربية التي استوطنت هناك ساعدت في تشكيل خط حماية للعباسيين من البيزنطيين، ولكن بالمقابل أدى هذا الاستيطان من قبل القبائل العربية إلى هجرات جماعية للأرمن لأسباب سياسية واقتصادية وانتقالهم إلى الأراضي البيزنطية واستقرارهم هناك[25].

ولدى قيام الامبراطور قسطنطين الخامس بحملته على مدينة ثيودسيوبوليس (قاليقلا) في عام ١٣٤هـ/ ٧٥٢م ، قام جنوده بهدم أسوار المدينة وتخريب المنازل والأراضي ومن ثم الاستيلاء على كنوزها، وقام بأسر أعداد كبيرة من سكان المدينة وضواحيها من العرب وقتل أعداد منهم، أما بالنسبة للسكان الأرمن فقد عمل على تهجيرهم إلى تراقيا، كما أنّ أعداداً من الأرمن انضموا إلى الامبراطور بناء على رغبتهم، وذهبوا معه وتم توطينهم في الأراضي البيزنطية[26]. ويلاحظ هنا موقف

---

[19] يزيد بن مزيد الشيباني: أبو خالد، كان والياً على أرمينية وأذربيجان، انتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني زعيم الخوارج في عهده، فقتل ابن طريف عام179هـ/ وعاد لأرمينية، وكان فيما وليه اليمن.ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري ت276هـ/889م): المعارف، تح، ثروت عكاشة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م، ص414؛ ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر ت 681هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تح، إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1977م،ج6،ص327، 328؛ الذهبي(محمد بن أحمد ت748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تح، بشار عواد، محيي هلال السرحان، بيروت، مؤسسة الرسالة،1985م،ج7،ص516.

[20] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2،ص436؛ السيد: أرمينية في التاريخ،ص110؛ غيفونتيان: الإمارات العربية في أرمينية البقرادونية،ص43.

[21] غيفونتيان: الإمارات العربية في أرمينية البقرادونية، ص45.

[22] هناك خلاف بين الجغرافيين العرب الأوائل حول تقسيم إرمينية، فالبعض يقول أنّها تقسم لأرمينيتين، أرمينية الداخلة وتضم (دبيل ونشوى وقاليقلا والمدن التي تليها شمالاً، وأرمينية الخارجة وهي(بركرى وخلاط وأرجيش وأذربيجان). الإصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ت 346هـ/957م): مسالك الممالك، ليدن، مطبعة بريل، 1870م ، ص181؛ ويسمي المقدسي إرمينية بإقليم الرحاب المقدسي (محمد بن أحمد بن أبي بكر ت 390هـ/ 999م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط3، 1991م، ص374؛ وبشكل عام فقد تم تقسيم إرمينية إلى أربعة أقسام هي: أرمينية الأولى: تضم السيسجان وآران وتفليس وبرذغة والبيلقان وقبله وشروان، وأرمينية الثانية وتضم: جرزان، صغدبيل، باب فيروز، قباذ، واللكز، أمّا أرمينية الثالثة فتضم: البسفرجان، ديبل، سراج طير، بغروند، ونشوى، وأرمينية الرابعة تضم: شمشا، خلاط، قاليقلا، أرجيش، باجنيس، ابن خرداذبة(أبو القاسم عبد الله ت250هـ/864م): المسالك والممالك، ليدن ، مطبعة بريل،1889م.،ص122؛ البلاذري: فتوح البلدان،ص197.

[23] ابن خرداذبة: المسالك والممالك،ص122.

[24] غيفونتيان: الإمارات العربية في أرمينية البقرادونية، ص49.

[25]Chevond, Histoire des Gurres et des conquetes des Arabes en Armenie ,paris1856,p119.

[26] البلاذري: فتوح البلدان،ص199؛ غيفونتيان: الإمارات العربية في أرمينية البقرادونية،ص129 .

الامبراطور أنّه كان منحازاً للأرمن في قاليقلا، فهو لم يقتلهم كما فعل مع العرب القاطنين هنالك، وذلك رغبة منه في أن يستميل منهم ما يستطيع إلى صف البيزنطيين، مدعياً بأنّه لا يريد أن يلحق بهم الضرر، ولكنه كان يقصد بحملته هذه العرب المسلمين الموجودين في قاليقلا، وبالفعل استطاع استمالتهم وتوجه مع الإمبراطور أعداد من الأرمن طواعية، بعد أن وجدوا أن البيزنطيين قد انتصروا وتمكنوا من السيطرة على المدينة.

وممّا تجدر الإشارة إليه هو أن هجرات الأرمن تجاه بيزنطة في العصر العباسي شهدت ازدياداً بشكل ملحوظ، خاصة وأن الولاة العباسيين كانوا يتبعون سياسات جائرة بحق الأرمن، وهؤلاء كانوا يردون بالثورات والتمردات وكانت الموجة الكبرى للهجرات بعد معركة بجريفاند في عام١٥٩هـ/ ٧٧٥م، عندما هاجرت أسر أرمينية بكاملها مثل أسرة بقراطوني إلى الحدود الشمالية الغربية لأرمينية والقريبة من الحدود البيزنطية والالتجاء لهناك، حيث لم يجد هؤلاء مخرجاً سوى الالتجاء لبيزنطة[27].

لم تتوقف الهجرات الأرمينية باتجاه الأراضي البيزنطية، خاصة وأن سياسات القمع استمرت من قبل الولاة العباسيين، فقد زادوا الجزية والضرائب على السكان زمن الخليفة هارون الرشيد، وهذه السياسات التعسفية أدت لزيادة الفقر في المدن الأرمينية، ولذلك فقد حدثت هجرات جماعية جديدة للأرمن، فقد توجه اثنا عشر ألف أرمنياً بقيادة الأمير الأرمني شابوه أمادوني وولده همام باتجاه الأراضي البيزنطية القريبة من الحدود الأرمينية[28]. ومن الممكن أن يكون هذا الرقم مبالغ فيه وذكر بقصد التهويل ولإعطاء الحدث أهمية تاريخية، فهجرة ضخمة مثل هذه مما لاشك فيه ستؤثر على البنية التحتية للمنطقة من النواحي كافة.

وكان على الدولة العباسية أن تقوم بإجراءات لتعيد التوازن لهذه المنطقة المهمة، لذلك فقد قامت السلطات العباسية بنقل قبائل عربية كبرى وتوطينهم في أراضي الأرمن المهاجرين، وكانت هذه الأعداد من قبائل نزار وربيعة ومضر[29]، و ممّا لا شك به بأن هذه الهجرات أدت لتغيرات ديموغرافية في المنطقة، خاصة وأن العنصر العربي الجديد يختلف اختلافاً كبيراً عن العنصر الأرمني .

وكان لزاماً على السلطة العباسية إيجاد حلول لمنع تعميق العلاقات بين الأسر الأرمنية الكبرى وخاصة الأسرة البقرادونية وبيزنطة، ولاسيما أن هذا التقارب البقرادوني البيزنطي يشكل تهديداً خطيراً لحكومة بغداد[30] ووجد الخليفة هارون الرشيد الحل لهذه المعضلة بالاعتراف بأحد أمراء الأسرة البقرادونية بصفة أمير الأمراء في أرمينية ، للعمل على استمالته ولإيقاف مد النفوذ البيزنطي على أرمينية، وعلى هذا النحو يضمن الخليفة العباسي وضع عامل للتوازن السياسي بين الأسر الأرمينية، واستمرت الأوضاع في أرمينية على هذا النحو، ممّا أدى إلى نشوب الخلاف بين الأسر الأرمينية، والعمل من قبل العباسيين على توطيد نفوذهم أكثر في أرمينية، وذلك بالعمل على زرع بذور الانشقاق بين الأسر الأرمينية وحتى بين أفراد الاسرة الواحدة.

واستمرت أرمينية تتأثر بالأوضاع العامة في مقر الخلافة العباسية، خاصة أن الخلافة انشغلت مدة طويلة بالحرب الأهلية التي نشبت فيها بسبب فتنة الأمين والمأمون، فهذه الحرب الأهلية بين الأخوين منحت الأسر الأرمينية الفرص للقيام بحركات تمرد ضد الخلافة العباسية، فتدهور نفوذ الخليفة العباسي وانشغاله بالأوضاع الداخلية جعله يبتعد عن فكرة تدمير

---

[27] العبد الغني: أرمينية وعلاقاتها السياسية،، ص89.

[28] جنيباشيان (مانوئيل): علاقات الكنيسة بالدولة الأرمنية ، ص165.

[29] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج2، ص515.

[30] العبد الغني: أرمينية وعلاقاتها السياسية، ص98؛ جنيباشيان: علاقات الكنيسة بالدولة الأرمنية، ص170.

الإمارات الأرمينية إخضاع أمرائها لسلطته، كما أن هذه الظروف جعلته يقترب أكثر من فكرة مساعدة الأمراء، وذلك لتقوية إماراتهم واتخاذ حلفاء أقوياء من الأرمن ليكونوا عيناً له في المنطقة والبديل عن سلطته المباشرة[31].

أما بالنسبة لعهد الخليفة الواثق(227-232هـ/842-847م)، فقد أثار الأرمن المشاكل ضد الولاة العباسيين في فترة حكمه، مستغلين انشغال الخلافة بالمشاكل والاضطرابات الداخلية، إلاّ أنّ الواثق قد حل المشاكل جذرياً من خلال إرسال ولاة أقوياء، تمكنوا من القضاء على موجة الثورات هذه، كما قام بإحضار جماعات كبيرة من المسلمين للاستيطان في أرمينية، كي يضعفوا مواقف الأرمن في زمن قادم[32].

وهنا وفي هذه المرحلة الزمنية يلاحظ أن جميع المصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها، لم تذكر مشاركة صريحة للأرمن لجانب بيزنطة في حروبها ضد المسلمين، ولكن الواقع والمنطق يشير إلى أنّ من هجر وسلبت أرضه وممتلكاته، لا شك بأنه سيعمل جاهداً للجوء إلى من يساعده في إعادة ما فقده، فإن لم يستطع استعادة ما أخذ منه فإنه لن يغفر ويسامح من هجره، بل سيبقى يشترك في أي تحرك ضد الغاصب لأرضه، وهذا ما كان عليه حال الأرمن مع من شردهم من أرضهم في حقب زمنية لاحقة.

لم تكن العلاقات متوترة دائماً بين العباسيين والأرمن فقد شهدت الساحة السياسية بينهما فترات من الهدوء النسبي، فقد كان الأرمن يتمتعون بوضع أهل الذمة في علاقاتهم مع الخلافة العباسية، بالإضافة إلى أنهم كانوا يتمتعون بحريتهم الدينية، وكان الأرمن بشكل عام يفضلون أن يعيشوا في ظل السيادة العباسية، خاصة إذا ما قارنوها بالسيادة البيزنطية، كما اشترك الأرمن مع المسلمين أكثر من مرة في مواجهة مع البيزنطيين، وقد وافق أمراؤهم على تزويج بناتهم لأمراء المسلمين، وكانوا يستقبلون الولاة العباسيين بحفاوة وود إلى أن يتعرفوا على شخصية هؤلاء الولاة، فإن كانوا أقوياء أدوا لهم الجزية والخراج والطاعة، أما إذا كانوا ضعفاء فإنهم يستخفون بأمرهم ويقومون بالعصيان والتمرد للحصول على استقلالهم.

وقد شغل الأرمن دوراً أمنياً مهماً، فكما ذكر سابقاً فقد قام الأرمن بمساندة المسلمين ضد بيزنطة منذ زمن الأمويين، وكان الأرمن قد التجأوا إلى المسلمين بعد مهاجمة ملك الروم لهم سنة95هـ/714م، على خلفية الخلافات المذهبية بينهم، فسكنوا ملطية والمناطق الشرقية من بلاد الروم وهناك تكاثروا وتحالفوا مع المسلمين ضدهم[33]، وعمل بعضهم كأدلاء للجيوش الإسلامية الغازية لبلاد الروم، وكان المسلمون يصرفون عليهم من الغلال التي تجبى من الضياع التابعة لطرسوس ولغيرها من الثغور[34]، ويذكر قدامة: " **أنّ الأرمن حلوا بملطية على آثار قوم أطلق عليهم السالفة، وهم من الروم إلاّ أنّهم يخالفونهم في كثير من ديانتهم، وكان السالفة مع المسلمين يعينوهم في غزواتهم، ويتوفر على المسلمين المعونة بهم، إلى أن رحلوا دفعة واحدة عن هذا الموضع، بإساءة أهل الثغور معاشرتهم، وقلة إشراف المدبرين على أمرهم، فتفرقوا في**

---

[31] من هذه الحركات التي قامت ضد الخلافة العباسية حركة إسماعيل بن شعيب، حاتم بن هرثمة، وصداقة بن علي. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج2،ص418؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج8،ص164؛ جنيباشيان: علاقات الكنيسة بالدولة الأرمنية،ص170.

[32] العبد الغني: أرمينية وعلاقاتها ،ص112-113.

[33] البلاذري: فتوح البلدان، ص185؛ الرواضية (المهدي عيد موسى): جند قنسرين في العصر العباسي حتى قيام الدولة الحمدانية 132-333هـ/749-944م،الأردن، الجامعة الأردنية،2012م، ص 174.

[34] الطرطوسي (أبو عمرو عثمان بن عبد الله الكرجي ت401هـ/1010م): بقايا كتاب سير الثغور من خلال مخطوطة بغية الطلب لابن العديم، تقديم ودراسة، شاكر مصطفى، دمشق، دار طلاس للنشر، 1998م، ص 37 ؛ ابن العديم(عمر بن أحمد بن هبة الله ت660هـ/1262م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تح، سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، د.ت، ج1،ص181.

البلاد وحل محلهم هؤلاء الأرمن"[35]، يستنتج من هذا الكلام وبشكل واضح وصريح مساندة الأرمن للمسلمين في حروبهم ضد بيزنطة ولكن قلة تدبير الولاة وقسوتهم أدت إلى رحيلهم، بالإضافة لدور الأرمن في العمل كأدلاء لدى المسلمين فقد كان لهم دور في الترجمة خلال الحملات العسكرية، وذلك لمعرفتهم بلغة الروم، فبسيل الترجمان رافق الرشيد في إحدى حملاته، ورافق المعتصم في فتح عمورية[36]، وبعد انتهاء المعركة طلب منه المعتصم أن يميز الأسرى، فيعزل منهم أهل الشرف والقدر من الروم في ناحية، ويعزل الباقين في ناحية أخرى[37].

كما عمل الأرمن كعيون[38]ورصاد لدى العباسيين، فقد كانت طريقة جمع المعلومات قبيل الحروب والمعارك ببث العيون والرصاد بين صفوف الأعداء، للحصول على معلومات عن استعداداتهم، وقد اتبع ولاة الثغور سياسة مشددة لمنع التخابر مع الأعداء ونقل المعلومات إليهم، وفي أحيان أخرى عملوا كرصاد للبيزنطيين، وأحيانا ما كانت السياسية الخارجية بين البيزنطيين والمسلمين تؤدي إلى نوع من التعصب الإسلامي ضد سكان الثغور من غير المسلمين، وخاصة النصارى، فقد حدث أكثر من مرة أن تعاون أهالي الثغور الأرمن من النصارى مع البيزنطيين، فعملوا كعيون ورصاد لهم ضد المسلمين؛ لذلك قام الخليفة المنصور بفرض بعض القيود على تحركات أهل الذمة من اليهود والنصارى الذين يقيمون قرب الثغور، بعد هروب عدد كبير منهم إلى داخل الحدود البيزنطية[39]

وحدث في عهد الخليفة الرشيد أن تعاون النصارى من سكان أرمينية مع البيزنطيين، فقام الرشيد بزيادة الجزية عليهم، لهذا أصدر الرشيد في عام 190هـ/807م أمر بهدم الكنائس، واستخدم الرشيد أحجار الكنائس المهدمة إعادة بناء الحصون مثل

---

[35] ابن قدامة بن جعفر الكاتب ت 620هـ/ 1224م): الخراج وصناعة الكتابة، تح، محمد حسين الزبيدي، العراق، دار الرشيد، 1981م،ص187؛ حشاش(توفيق سلمان): الثغور الشامية في العهد العباسي الأول 132-232هـ/750-847م،غزة، الجامعة الإسلامية،2016م، ص219.

[36] فتح عمورية: كانت بين الخلافة العباسية والإمبراطورية البيزنطية في رمضان من عام 223 هـ/ آب من عام 838م. كانت هذه المعركة من أهم المعارك الإسلامية – البيزنطية. وكان الجيش العباسي يُقَاد شخصيًا من قبل الخليفة المعتصم بالله الذي حكم فيما بين (218 – 227هـ /833 – 842 م) وكذلك كان الجيش البيزنطي بقيادة توفيل بن ميخائيل سليل الأسرة العمورية وثاني أباطرتها، بسبب هجوم الإمبراطور البيزنطي ثيوفيلوسوس الذي يسمى في المصادر العربية توفيل بن ميخائيل الذي حكم فيما بين (214هـ-227هـ/829 -842 م) على ثغري ملطية (في تركيا حاليًا) و زبطرة في العام السابق للمعركة وقيامه بتخريبهما وأسر الكثير من النساء فساء هذا المعتصم وقرر الأخذ بالثأر، تم حصار المدينة 11يوماً، وانتصر المسلمين ودخل المعتصم المدينة223هـ/838م، الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج9،ص69؛ ابن كثير(عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ت774هـ/ 1372م): البداية والنهاية، تح ، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر، 1998م ؛ ابن الأثير(محمد بن محمد بن عبد الكريم ت 630هـ/1231م):الكامل في التاريخ ، تح ، محمد يوسف الدقاق، بيروت ،دار الكتب العلمية، ط4، ، 2003م. ،ج6،ص480.

[37] الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج9،ص69.

[38] العيون: يقصد بالعين الشخص الذي يتسقط أخبار العدو ويبحث عن مواقع ضعفه، إذ كانوا يتسترون ويتنكرون ليحصلوا على ما يبحثون عنه من معلومات، لإيصالها لقادة الجيوش لترتيب خططهم بناء عليه لكسب المعركة. الهرثمي(أبو سعيد الشعراني صاحب المأمون ت ق2هـ/8م): مختصر سياسة الحروب، تح، عبد الرؤوف عون، مر، محمد مصطفى زيادة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، 24-26.

[39] فوزي(فاروق عمر): الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، عمان، دار الشروق، د.ت،ج2،ص170؛ أحمد(عبد الحسين علي): بيت المال في بغداد خلال العصر العباسي الأول 132-232هـ/750-847م، القاهرة، جامعة عين شمس، ص 161.

حصن الحدث الذي بني بعد أن هدمت كنيسة كيسوم واستخدمت حجارتها في البناء[40]، وهنالك إشارات استفهام كثيرة حول هدم الكنائس واستخدام حجارتها مرة ثانية.

وعلى هذا النحو كان حال كلّ من الخلافة العباسية والإمبراطورية البيزنطية لا تستطيعان إغفال أهمية التعامل مع الأسر الأرمنية ذات النفوذ، فلم تكن أي منهما قادرة على إحكام سيطرتها الكاملة على أرمينية من دون أن تستعين بإحدى الأسر أو بعضها، وهذا الوضع أعطى أمراء أرمينية الفرصة لتقليب ولائهم بين هاتين القوتين الكبيرتين سعياً وراء مصالحهم الشخصية، ولتحقيق مكاسب أكبر لهم هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كانوا يستعينون بإحدى هاتين القوتين لطرد الأخرى، أو للتصدي لها، مستفيدين من النزاع بين العباسيين والبيزنطيين بما يخدم مصالحهم ويجعلهم محط أنظار واهتمام هاتين الدولتين المتنازعتين.

مما سبق يلاحظ الاضطراب في العلاقات الأرمينية العباسية فلم تكن مستقرة بشكل عام، بل تغلب عليها فترات من الاضطراب والقلاقل، نتيجة تعاون الأرمن مع البيزنطيين، وفترات من الهدوء النسبي عندما تميل الكفة الأرمينية تجاه السلطة العباسية.

رابعاً- موقف أرمينية من ثورة بابك الخرمي:

على الرغم من محاولات العباسيين تثبيت مركزهم ونفوذهم في أرمينية، إلاّ أن الأوضاع الداخلية فيها كانت تتأثر بشكل مباشر مع مشاكل الخلافة، فثورة بابك الخرمي[41] أقلقت العباسيين بشكل كبير على الرغم من أنها قامت في مناطق بعيدة عن أرمينية، إلا أنها انعكست على الأمراء الأرمينيين، وبدأوا بالتحالف مع بابك الواحد تلو الآخر على أمل التخلص من هيمنة الخليفة العباسي وولاته عليهم وإعادة امتيازاتهم القديمة لهم[42].

وحركة بابك الخرمي هي حركة دينية ذات أبعاد سياسية واجتماعية بدأت في أذربيجان وامتدت للأقاليم الأرمنية المجاورة لها، وقد تمكن مؤسسها من الاستقلال الداخلي عن الخلافة العباسية مدة اثنين وعشرين عام (201-222هـ/816-837م)[43]، أما عن أمراء الأرمن فقد كان موقفهم التأييد لهذه الثورة ضد العباسيين في المرحلة الأولى منها، وكان أمير سيبوني أول من اتصل ببابك وتحالف معه بحكم قرب إمارته من المناطق التي سيطر عليها بابك، ورحب بابك بهذا التحالف لأنّه كان بحاجة كبيرة لمن يؤازره، بالإضافة إلى أهمية أرمينية الاستراتيجية بالنسبة له[44].

والسؤال الذي يطرح هنا هو لماذا اهتم الخلفاء العباسيون وبابك بأرمينية وعمل كل طرف منهم على استمالة الأرمن؟

مما لا شك فيه أنّ موقع أرمينية الجغرافي كان مهماً لكلا الطرفين، فالعباسيون قلقوا من مساندة الأرمن لبابك، أو قيام بعض الأرمن بالتحالف مع العدوة الدائمة بيزنطة واستغلال بيزنطة لهذه المسألة، وهذا ما حدث بالفعل.

---

[40] الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج8، ص324؛ ابن الجوزي(عبد الرحمن بن علي بن محمد ت 597هـ/ 1200م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت ،ج9، ص194.

[41] حركة بابك الخرمي من أخطر الحركات الدينية والسياسية والعسكرية المناهضة للعباسيين اعتقد البابكيون بمبدأ التناسخ والرجعة وقالوا بالاشتراكية والإباحية ورفضوا التكاليف الدينية، فكانت ثورة ضد سلطة العرب المسلمون السياسية وضد الدين الإسلامي، ، لمزيد من المعلومات عن الحركة الخرمية البابكية ، حمودي(شيرين): الحركة الخرمية في العصر العباسي، علاقاتها، آثارها، مجلة جامعة البعث، مج37،ع7، حمص، مجلة جامعة البعث، 2015م.

[42] العبد الغني: أرمينية وعلاقاتها السياسية، ص100.

[43] الطبري: تاريخ الرسل، ج8، ص556.

[44] العبد الغني: أرمينية وعلاقاتها السياسية، ص102- 105.

أمّا بابك فقد كان يرغب في فرض سيطرته على أرمينية لتأمين ظهره في حال هاجمه العباسيون، وقد انشغلت الخلافة العباسية بالقضاء على بابك، حيث أرسل المعتصم (218–227هـ/833–842م) قائده الإفشين(226هـ/841م)[45] للقضاء عليه، واستطاع الإفشين تحقيق الانتصار عليه في موقان، وعمد على جذب الأمراء الأرمن إليه بأن وعدهم بأن يمنحهم الاستقلال بحكم إماراتهم، وإلغاء الخراج عنهم، فضلاً عن جائزة قيمة لمن يسلم بابك حياً[46]، وكانت تلك بداية لتبدل موقف الأرمن من بابك، جرياً على عادتهم في الوقوف إلى جنب المنتصر، وإيثار مصالحهم، بالإضافة لأنّ تعاليم بابك التحريرية الاجتماعية والدينية لم ترق للأرمن، حيث دمر المركز الروحي لإقليم سيوني المتمثل بدير ماكينوتس، ونادى بالمساواة وإلغاء الإقطاعات الكبيرة، ولكونهم يتبعون النظام الإقطاعي خشوا من أفكاره، وتراجعوا عن دعمه[47]، ولذلك قام هذا الأخير بالاستنجاد بالإمبراطور البيزنطي ثيوفيلوس(214هـ/228هـ/829–842م)، والذي توجه بعد مدة لمهاجمة زبطرة وسميساط وملطية، وتوقع الإمبراطور أن يقف الأرمن إلى جانبه في حملته هذه، ولذلك عندما وصل إلى الثغور قام بتوجيه رسائل إلى الأمراء الأرمن يعرض عليهم تقديم المساعدة إن ثاروا ضد النفوذ العباسي، إلاّ أنّ الأرمن رفضوا عروض ثيوفل، وفضلوا البقاء تحت حكم العباسيين، وعملوا على عرقلة مشاريعه في المنطقة[48].

وموقف الأرمن هذا يدعو إلى التساؤل، لماذا اتخذ الأرمن هذا الموقف من الإمبراطور مع أنّ الأحوال العامة للخلافة العباسية لم تكن في أفضل حالاتها؟.

ربما اتخذ الأرمن هذا الموقف من عرض الإمبراطور ثيوفيلوس لخوفهم من الانتقام الذي سيقوم به ولاة الخليفة العباسي إن ساندوا ثيوفيلوس، أو ربما أراد الأرمن حصد نتائج هذا التدخل البيزنطي في الأراضي الإسلامية لأنفسهم، خاصة وأن انشغال الخلافة الإسلامية بمثل هذه التجاوزات البيزنطية سيعطي الأمراء الأرمن فرصة أخرى للاستقلال بإماراتهم والابتعاد عن نفوذ الولاة.

فعلى إثر ضغط الإفشين على معاقل بابك، سقطت البذ معقله الحصين في عام222هـ/837م، فهرب بصحبة أخيه لأرمينية[49]، حيث كان يأمل بالوصول للإمبراطور ثيوفيلوس، لكنّه أثناء هروبه لجأ للأمير الأرمني سهل بن سمباد أمير شاكى، الذي اقنعه بالمكوث لديه، لكن بابك نصح أخاه بالذهاب إلى عيسى بن يوسف أمير البيلقان، وذلك من باب الحذر، لكن أمراء الأرمن أسلموهم للأفشين، وسير الاثنين لسامراء حيث تم قتلهما[50].

---

[45] الإفشين: هو حيدر بن كاوس، من أشهر القادة الأتراك فى خلافة المعتصم بالله العباسي. والأفشين لقب كان يطلق على ملوك أشروسنة إحدى كور بلاد ما وراء النهر. كان أبوه حاكمًا على أشروسنة، ووقع خلاف بينهما فترك حيدر بلدته ورحل إلى بغداد، وكان الأفشين أحد قواد الفرق الثلاث فى جيش المعتصم فى فتح عمورية ببلاد الروم. بيد أن الأفشين اتُّهم بعد ذلك بالتآمر ضد الخلافة فعزل من منصبه وسجن وتوفى بالسجن. ابن خلدون (عبد الرحمن ت 808هـ / 1405م) :العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت،ج3، ص268.

[46] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج2،ص471؛ مؤلف مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم، بغداد، مكتبة المثنى،د.ت،ج3،ص382–383؛ ابن خلدون: العبر،ج3،ص352.

[47] عبد الغني: أرمينية وعلاقاتها السياسية، ص107.

[48] السرياني(ميخائيل السرياني الكبير بطريرك أنطاكية ت596هـ/1199م): تاريخ ميخائيل السرياني الكبير، تر، مار غريغوريوس صليبا شمعون، دمشق، مطبعة ألف باء الأديب، 1996م، ج3،ص88.

[49] الطبري: تاريخ الرسل والملوك ،ج9،ص46؛ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج5، ص243،240

[50] ابن خياط(خليفة الشيباني العصفري البصري ت240هـ/ 854م): تاريخ ابن خياط، مر، مصطفى فواز، حكمت فواز، بيروت، دار الكتب العلمية ،1995م، ج2،ص286؛ ؛ الروحي(علي بن محمد ت ق7هـ/13م): بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء،تح، محمد حسن إسماعيل، بيروت، كتاب ناشرون، د.ت، ص321؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج5،ص245.

أما ما حصده الأرمينيون بعد ثورة بابك فقد أصبح الأرمن بعد ثورته أكثر قوة وتطلعاً لتحقيق استقلالهم الذاتي، ولذلك بدأوا يثيرون المشاكل ضد الحكم العباسي، فقد استغلوا التوتر الذي أصاب العلاقات العباسية البيزنطية بعد هجوم ثيوفيلوس على زبطرة، ورد الخليفة المعتصم بقيامه بحملته على عمورية، وبدأوا يتذمرون من الولاة العباسيين المتشددين معهم، يطالبون بتنحيتهم وبالفعل استجاب الخليفة المعتصم لمطالبهم خاصة و أن العلاقات العباسية البيزنطية كانت متوترة جداً في تلك المرحلة، وكان هو بحاجة إلى كسب الأرمن لجانبه كيلا يستغلهم البيزنطيون[51].

رابعاً- إيقاف العباسيين الزحف الخزري على أرمينية:

كانت العلاقات تبادلية بين الطرفين العربي المسلم والأرمني، فمثلما شارك الأرمن المسلمين حروبهم ضد بيزنطة، أسهم العرب المسلمون في الدفاع عن أرمينية ضد هجمات الخزر، فلم يقتصر دور مدن الثغور على محاربة بيزنطة وحماية حدود الدولة العربية الإسلامية من خطرهم، بل إنهم شاركوا في حماية أرمينية من هجمات الخزر المتتالية عليهم.

بداية يجدر بنا التعريف بالخزر، فالخزر: كلمة مشتقة من الفعل التركي" قز "ويعني التجوال والرحيل والبداوة، وبهذا يكون الخزر هم البداة. من الإمبراطورية التركية الغربية، وكانوا يقومون بهجرات وغارات باتجاه الشرق حتى وصلوا إلى أوروبا الشرقية، واستقروا فيها حتى القرن 5هـ/11م، ووصل نفوذهم من الاتساع أنّ اسمهم أطلق على بحر قزوين حيث سمي بالبحر الخزري، حيث نجح الخزر في الانتشار والتوسع حول منطقة البحر الأسود وبحر قزوين، والقوقاز ليكونوا إمبراطورية مترامية الأطراف، من بحيرة وان بجوار بحر قزوين ومن البحر الأسود إلى كييف ومن بحر آرال إلى المجر، أي ما بين الدولة العباسية شرقاً، والامبراطورية البيزنطية غرباً[52].

في خلافة أبو جعفر المنصور(136-158هـ/754-775م) بدأت المناوشات بين الخزر والعباسيين، حيث سيطر الخزر على عدد من المدن منها دربند، موقان، تفليس، ففي عام141هـ/758م، تعرضت أرمينية لهجوم واسع من قبل الخزر الذين توجهوا نحوها وعلى رأسهم خاقان الخزر، وقاموا بأعمال القتل والسلب والتخريب والمذابح الجماعية، ولم يتمكن والي أرمينية يزيد بن أسيد السلمي(ت 162هـ/778م)[53] من الوقوف في وجههم، لذلك طلب العون من الخليفة أبي جعفر المنصور الذي أمدهم بعشرين ألف مقاتل من أهل الشام والجزيرة وثغورهما، والتقى ابن أسيد مع القوات الرديفة بالخزر في جبال القوقاز حيث هزمهم وطاردهم إلى أن أزاحهم عن أذربيجان[54]، وتمكن بذلك من إيقاف المد الخزري، كما أمر الخليفة المنصور ببناء مجموعة من الدفاعات والحصون، لتكون بمنزلة ثغور في وجه الخزر[55].

---

[51] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج2،ص475.

[52] المقدسي: أحسن التقاسيم، ص148؛ العاني(رشدي محمود رشيد): يهود الخزر وأدوارهم السياسية في التاريخ، الرياض، شركة العبيكان، 2018م، ص66.

[53] يزيد بن أسيد: هو يزيد بن اسيد بن زافر بن أبي أسماء بن أبي أسيد بن منقذ بن امرئ ادبني العباس ، ابن حزم(أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت 456هـ/1064م): جمهرة أنساب العرب، تح، عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م، ص262؛ الزركلي: الأعلام،ج8،ص179.

[54] عقيلة(سليم مفتاح): العلاقات السياسية بين مملكة الخزر والدولة العباسية الأولى 123-232هـ/750-847م، الجزائر، مجلة مدارات تاريخية، مج2،ع6، 2020م،ص15.

[55] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،ج2،ص371؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج7،ص649؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج5،ص571؛ ابن أعثم (أحمد الكوفي أبو محمد ت314هـ/ 926م): كتاب الفتوح ، تح، علي شيري بيروت، دار الأضواء،1991م ،ج4، ص394-395؛ دنلوب(د.م): تاريخ يهود الخزر، تر، سهيل زكار، دمشق، دار حسان، ط2، 1990م، ص245؛ السيد : أرمينية في التاريخ العربي،ص106.

ورأى المنصور أنّ الحرب مع الخزر تستنزف الدولة فقرر المصاهرة معهم والتحالف معهم عوضاً عن القتال، لذلك أمر واليه على أرمينية يزيد بن أسيد وقال له:" **أما بلاد أرمينية لا تستقم ولا تصطلح إلا بمصاهرة الخزر**"[56]، واستجاب له يزيد وأرسل لخاقان الخزر وتزوج ابنته التي كانت تدعى الخاتون، والتي توفيت هي وولديها بعد سنتين وأربعة أشهر[57]، إلاّ أنّ موت الخاتون أدى لانتفاض الخزر ضد المسلمين، فقاموا بشن هجوم كبير على القوات الإسلامية أدى لهزيمة يزيد بن أسد، كما أنّ الجيش الذي وجهه الخليفة لمساندة ابن أسيد مني بهزيمة ساحقة من الخزر، وفي عام145هـ/762م أغار الخزر مجدداً على أرمينية وقتلوا من المسلمين نحو خمسين شخص[58].

وفي سنة 183هـ/ 799م خرج الخزر من باب الأبواب فأوقعوا بأهل أرمينية وأذربيجان، وهزم والي أرمينية سعيد بن مسلم الباهلي(ت210هـ/ 825م)[59] وقتل الكثير من الناس وأخذ الكثير أسرى، حتى النساء والأطفال، ولم تستطع الحاميات العسكرية من صدهم، وأخذ الخزر ينتقمون من السكان ولم يسلم من أيديهم أهل الذمة [60]، وامتدت أيديهم بالخراب والدمار إلى كل شيء من معالم المدينة[61] وأتوا على الأخضر واليابس، فأرسل الرشيد جيشاً ضخماً بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني بمعاونة خزيمة بن خازم(ت203هـ/819م)[62]، وواجهوا الخزر في أردبيل وتمكنوا من هزيمتهم[63] وفروا لبلادهم وأعاد تحصين مدينتي أردبيل وباب الأبواب[64].

تجدر الإشارة إلى أنّ مدن الثغور لدى دفاعها عن أرمينية من هجمات الخزر، كانت ترد عن أراضيها وصول المد الخزري إلى داخل المدن الإسلامية في الوقت نفسه، وكان الخليفة العباسي إنما يبعد الخطر عن مناطق نفوذه ويمنع زحف الخزر أو أي قوة أخرى عن المنطقة الداخلية للدولة العباسية، عبر التصدي للخطر في الخطوط الدفاعية الأولى المتمثلة بالثغور الأرمينية وبذات الوقت كان يحول كسب وتأييد الأرمن له عبر معاركه الدفاعية عن أراضيهم وبذلك يحقق مكسباً مزدوجاً من خلال سياسته تلك.

خامساً- نتائج البحث:

بعد هذه الدراسة الموجزة للعلاقات السياسية والعسكرية بين أرمينية والدولة العباسية نستنتج ما يلي:

1- أدت أرمينية دوراً بارزاً في الصراع العباسي البيزنطي، مستغلةً موقعها الجغرافي الاستراتيجي المهم بالنسبة لكل من بيزنطة والعباسيين.

---

[56] ابن اعثم: كتاب الفتوح ،ج4 ،ص364.

[57] البلاذري: فتوح البلدان، ص129.

[58] المغربي(محمد عبد الشافي): مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى، الإسكندرية، دار الوفاء،2002م، ص119؛عقيلة: العلاقات السياسية،ص16.

[59] سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي: والي أرمينية والموصل والسند خراسان وسجستان والجزيرة. ابن قتيبة: المعارف، ص 407.

[60] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2،ص427،428؛الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج8،ص270؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6،ص163؛ دنلوب: يهود الخزر، ص250-251.

[61] الأزدي (يزيد بن محمد ت334هـ/945م): تاريخ الموصل ، تح، علي حبيبة، القاهرة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1967م ، ص294،295 .

[62] خزيمة ن خازم: والٍ، من أكابر القواد في عصر الرشيد والأمين والمأمون. شهد الوقائع الكثيرة وقاد الجيوش، وولي البصرة في أيام الرشيد، والجزيرة في أيام الأمين.ولما عظم الخلاف بين الأمين والمأمون انحاز إلى أصحاب المأمون، واشترك في حصار بغداد إلى أن قتل الأمين، فأقام ببغداد، فمات فيها. الزركلي: الأعلام،ج2، ص305.

[63] المغربي: مملكةالخزر، ص120.

[64] عقيلة: العلاقات السياسية، ص17 -18.

2- شهدت العلاقات العباسية الأرمينية فترات من التصعيد والتوتر أفضت لعدة معارك أشهرها معركة بجريفاند عام159هـ/775م، والتي أدت لتمكين الحكم العباسي بأرمينية.

3- شاركت أرمينية بتصعيد الثورات الداخلية على الدولة العباسية كالحركة البابكية الرمية .

4- انسحاب أرمينية من دعمها للخرمية كان الإسفيل الأخير الذي دق في نعش الحركة وأدى لأفولها، ممّا يدل على دور الأرمن في دعم الثورات أو إخمادها ضد العباسيين.

5- لم تكن دائماً العلاقات العباسية الأرمينية في توتر حيث شهدت فترات من التعاون الأرميني – العباسي ضد بيزنطة، والأرميني –العباسي ضد الخزر، فالسياسة العامة التي اتبعها الأرمن تقوم على تحقيق مصالحهم الشخصية، وطموحهم بالاستقلال، وعلى أساس ذلك يختارون القوة التي سيقفون بصفها، وهذا ما أوضحته الدراسة.

نقلا عن : Moise de Khorene, History of the Armi (London, 1978).

قائمة المصادر والمراجع:

أ- قائمة المصادر:

1- ابن الأثير(محمد بن محمد بن عبد الكريم ت 630هـ/1231م):الكامل في التاريخ ، تح ، محمد يوسف الدقاق، بيروت ،دار الكتب العلمية، ط4، ، 2003م.

2- الأزدي(يزيد بن محمد ت334هـ/945م): تاريخ الموصل ، تح، علي حبيبة، القاهرة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1967م .

3- الإصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ت 346هـ/957م) : مسالك الممالك، ليدن، مطبعة بريل، 1870م .

4- ابن أعثم (أحمد الكوفي أبو محمد ت314هـ/ 926م): كتاب الفتوح ، تح، علي شيري بيروت، دار الأضواء،1991م.

5- البلاذري(أحمد بن يحيى ن جابر ت 279هـ/892م): فتوح البلدان، تح، رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية،1983م.

6- ابن الجوزي(عبد الرحمن بن علي بن محمد ت 597هـ/ 1200م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

7- أبو الحسين(مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت261هـ/875م): المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل غلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تح، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلمية،1991م.

8- ابن حزم(أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت 456هـ/1064م): جمهرة أنساب العرب، تح، عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م.

9- الحموي(ياقوت بن عبد الله الرومي ت 626هـ/1229م): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، د.ت.

10- ابن خرداذبة(أبو القاسم عبد الله ت250هـ864م): المسالك والممالك، ليدن ، مطبعة بريل،1889م.

11- ابن خلدون (عبد الرحمن ت 808هـ / 1405م) :العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

12- ابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر ت 681هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تح، إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1977م.

13- ابن خياط(خليفة الشيباني العصفري البصري ت240هـ/ 854م): تاريخ ابن خياط، مر، مصطفى فواز، حكمت فواز، بيروت، دار الكتب العلمية ،1995م.

14- الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد ت748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تح، بشار عواد، محيي هلال السرحان، بيروت، مؤسسة الرسالة،1985م

15- الروحي(علي بن محمد ت ق7هـ/13م): بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء،تح، محمد حسن إسماعيل، بيروت، كتاب ناشرون، د.ت.

16- السرياني(ميخائيل السرياني الكبير بطريرك أنطاكية ت596هـ/1199م): تاريخ ميخائيل السرياني الكبير، تر، مار غريغوريوس صليبا شمعون، دمشق، مطبعة ألف باء الأديب، 1996م

17- الطبري(محمد بن جرير ت 310هـ/922م): تاريخ الرسل والملوك، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط3،د.ت.

18- الطرطوسي(أبو عمرو عثمان بن عبد الله الكرجي ت401هـ/1010م): بقايا كتاب سير الثغور من خلال مخطوطة بغية الطلب لابن العديم، تقديم ودراسة، شاكر مصطفى، دمشق، دار طلاس للنشر، 1998م.
19- ابن العديم(عمر بن أحمد بن هبة الله ت660هـ/1262م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تح، سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، د.ت.
20- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري ت276هـ/889م): المعارف، تح، ثروت عكاشة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م .
21- ابن قدامة (جعفر الكاتب ت 620هـ/ 1224م): الخراج وصناعة الكتابة، تح، محمد حسين الزبيدي، العراق، دار الرشيد، 1981م.
22- القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي ت821هـ/1418م): نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، علي الخاقاني، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
23- ابن كثير(عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ت774هـ/ 1372م): البداية والنهاية، تح ، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر، 1998م .
24- المقدسي (محمد بن أحمد بن أبي بكر ت 390هـ/ 999م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط3، 1991م.
25- ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت 711هـ/1311م): لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
26- مؤلف مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم، بغداد، مكتبة المثنى،د.ت.
27- الهرثمي(أبو سعيد الشعراني صاحب المأمون ت ق2هـ/8م): مختصر سياسة الحروب، تح، عبد الرؤوف عون، مر، محمد مصطفى زيادة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة.
28- اليعقوبي(أحمد بن يعقوب بن جعفر ت 284هـ/897م): تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، د.ت.

ب- قائمة المراجع:

1- أحمد(عبد الحسين علي): بيت المال في بغداد خلال العصر العباسي الأول 132-232هـ/750-847م، القاهرة، جامعة عين شمس.
2- أستارجيان (ك. ل): تاريخ الأمة الأرمنية، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1951م .
3- جنيباشيان(مانوئيل): علاقات الكنيسة بالدولة الأرمنية في حقبة الهيمنة العربية من الاجتياح العربي الأول وحتى الفترة العباسية المبكرة، تر، ألكسندر كشيشيان، لشبونة، مؤسسة كالوست كولبكيان الدولية،2005 .
4- حشاش(توفيق سلمان): الثغور الشامية في العهد العباسي الأول 132-232هـ/750-847م،غزة، الجامعة الإسلامية،2016م.
5- دنلوب(د.م): تاريخ يهود الخزر، تر، سهيل زكار، دمشق، دار حسان، ط2، 1990م.
6- الرواضية(المهدي عيد موسى): جند قنسرين في العصر العباسي حتى قيام الدولة الحمدانية 132-333هـ/749-944م،الأردن، الجامعة الأردنية،2012م.
7- الزركلي (خير الدين): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين ، ط15، 2002 م .

8- العاني(رشدي محمود رشيد): يهود الخزر وأدوارهم السياسية في التاريخ، الرياض، شركة العبيكان، 2018مز
9- عبد الغني (عبد الرحمن محمد): أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين 33-457هـ/653-1064م، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1989م.
10- عزت(يوسف): تاريخ القوقاز يبحث عن أهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ أممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان، استانبول، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1912م.
11- غيفونتيان(آرام): الإمارات العربية في أرمينية البقرادونية، تر، أكسندر كشيشان، لشبونة، مؤسسة، كالوست كولبنكيان، 2003م.
12- فوزي(فاروق عمر): الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، عمان، دار الشروق، د.ت.
13- كحالة(عمر): معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1978م.
14- المدور(مروان): الأرمن عبر التاريخ، دمشق، دار نوبل، ط2، 1980.
15- المغربي(محمد عبد الشافي): مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى، الإسكندرية، دار الوفاء،2002م.

ج- المراجع الأجنبية:

1-Chevond, Histoire des Gurres et des conquetes des Arabes en Armenie ,paris1856.

د- قائمة المجلات:

1- عقيلة(سليم مفتاح): العلاقات السياسية بين مملكة الخزر والدولة العباسية الأولى 123-232هـ/750-847م، الجزائر، مجلة مدارات تاريخية، مج2،ع6، 2020م.

حمودي(شيرين): الحركة الخرمية في العصر العباسي، علاقاتها، آثارها، مجلة جامعة البعث، حمص، مجلة جامعة البعث، مج37، ع7، 2015م.

- **List of sources and references:**

A- List of sources:

1- aibn al'athir(muhamad bin muhamad bin eabd alkarim D 630 AH/1231 AD):alkamil fi altaarikh , tih , muhamad yusif aldaqaaq, bayrut ,dar alkutub aleilmiati, fourth edition, 2003.
2- al'azdi(yazid bin muhamad D 334 AH/945 AD): tarikh almawsil , tah, eali habibati, alqahirat , lajnat 'iihya' alturath al'iislamii, 1967.
3- al'iistkhari (abi 'iishaq 'iibrahim bin muhamad alfarisii D 346 AH/957 AD) : masalik almamaliki, lidn, matbaeat bril, 1870 .
4 -abn 'aetham ('ahmad alkufiu 'abu muhamad D 314 AH/ 926 AD): kitab alfutuh , tah, eali shiri bayrut, dar al'adwa'i,1991.
5-albaladhari('ahmad bin yahyaa n jabir D 279 Ah/892AD): fatuh albildan, taha, ridwan muhamad ridwan, bayrut, dar alkutub aleilmiati,1983.
6- aibn aljuzi(eabd alrahman bin eali bin muhamad D 597 AD/1200 AD): almuntazim fi tarikh almuluk wal'ummi, taha, muhamad eabd alqadir eataa, mustafaa eabd alqadir eataa, bayrut, dar alkutub aleilmiati,di.t.
7-abu alhusayni(muslim bin alhajaaj alqushayrii alniysaburiu D 261 AH/875 AD): almusnid alsahih almukhtasar min alsunan binaql aleadl ean aleadl ghalaa rasul allah salaa allah ealayh wasalam ,taha, muhamad fuad eabd albaqi, bayrut, dar alkutub aleilmiati,1991.
8- abn hazma('abu muhamad ealiin bin 'ahmad bin saeid D 456 AH/1064 AD): jamharat 'ansab alearbi, taha, eabd alsalam muhamad harun, bayrut, dar alkutub aleilmiati, 1983.
9- alhamawi(yaqut bin eabd allh alruwmi D 626 Ah/1229 AD): muejam albildan, birut, dar sadr, di.t.

10- abn khardadhibata('abu alqasim eabd allah D 250 AH/864 AD): almasalik walmamaliki, liadan , matbaeat biril,1889.
11- abn khaldun (eabd alrahman D 808 Ah / 1405 AD) :aleibar wadiwan almubtada walkhabar fi tarikh alearab walbarbar waman easarahum min dhawi alshaan al'akbar, bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii, da.t.
12- abn khalkan ('ahmad bin muhamad bin 'abi bakr D 681 AH/1282 AD): wafayat al'aeyan wa'anba' abna' alzaman, taha, 'iihsan eabaas, bayrut, dar sadir, 1977.
13 -abn khayaati(khalifat alshaybanii aleasfarii albasarii D 240 AH/ 854 AD): tarikh abn khayaati, mar, mustafaa fawazi, hakamat fawazi, bayrut, dar alkutub aleilmiat ,1995.
-14- aldhahbi(shamis aldiyn muhamad bin 'ahmad D 748h/1374 AD): sayr 'aelam alnubala'i,tah, bashaar eawad, muhyi hilal alsarhan, bayrut, muasasat alrisalati,1985.
15- alruwhi(ealiun bin muhamad D 7 AH/13 AD): bilughat alzurfa' fi tarikh alkhulafa'i,tihi, muhamad hasan 'iismaeil,birut, kitab nashirun, da.t.
16- alsiryani(mikhayiyl alsiryaniu alkabir bitriark 'antakiat D 596AH/1199AD): tarikh mikhayiyl alsiryanii alkabir, tir, mar ghrighuryus saliba shimeun, dimashqa, matbaeat 'alf ba' al'adib, 1996.
17- altabri(muhamad bin jarir D 310 Ah/922 AD): tarikh alrusul walmuluka, taha, muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, masra, dar almaearifi, 3rd Edition,da.t.
18- altartusi('abu eamrw euthman bin eabd allah alkarji D 401 AH/1010AD): baqaya kitab sayr althughur min khilal makhtutat bughyat altalab liabn aleadimi, taqdim wadirasatu, shakir mustafaa, dimashqa, dar tilas lilnashri, 1998.
19- abn aleadim(emar bin 'ahmad bn hibat allah D 660 AH/1262AD): bughyat altalab fi tarikh halba,tah, suhayl zakar, birut, dar alfikri, da.t.
20- abn qutayba (eabd allah bin muslim aldiynuriu D 276 AH/889AD): almaearifi, taha, tharwat eukaashati, alqahirati, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1992.
21- abn qudama (jaefar alkatib D 620AH/ 1224AD): alkharaaj wasinaeat alkitabati, taha, muhamad husayn alzubaydi, aleiraqi, dar alrashid, 1981.
22- alqulqashandi('abu aleabaas 'ahmad bin eali ta821h/1418ma): nihayat alarib fi maerifat 'ansab alearbi, eali alkhaqani, bayrut, dar alkutub aleilmiati, da.t.
23- abn kathirin(eimad aldiyn 'abi alfida' 'iismaeil D 774AH/ 1372 AD) :albidayat walnihayati, tih , eabd allh bin eabd almuhsin alturki, masra, dar hijr, 1998 .
24- almaqdisiu (muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr D 390 AH/ 999AD): 'ahsan altaqasim fi maerifat al'aqalimi, alqahirati, maktabat madbuli, 3rd Edition, 1991.
25- aibn manzuri(jimal aldiyn muhamad bin makram al'ansarii D 711 AH/1311AD): lisan alearbi, taha, eabd allah eali alkabira, muhamad 'ahmad hasab allah, hashim muhamad alshaadhly, alqahirata, dar almaearifi, da.t.
26- mualif majhuli: aleuyun walhadayiq fi 'akhbar alhaqayiq min khilafat alwalid bin eabd almalik 'iilaa khilafat almuetasimi, baghdad, maktabat almuthnaa,d.t.
27- alharthimi(abu saeid alshieray sahib almamun D 2AH/8AD): mukhtasar siasat alhuruba, taha, eabd alrawuwf eun, mar, muhamad mustafaa ziadata, almuasasat almisriat aleamat liltaalif waltarjamat waltibaeati.
28- alyaequbi('ahmad bin yaequb bin jaefar D 284 Ah/897 AD): tarikh alyaequbi, bayrut, dar sadr, di.t.

b- List of references:

1- Ahmad (eabd alhusayn ealay): bayt almal fi baghdad khilal aleasr aleabaasii al'awal 132-232 AH/750-847 AD, alqahirati, jamieat eayn shams.
2- aistarjyan (k. la): tarikh al'umat al'arminiati, matbaeat alaitihad aljadidati, almusil, 1951 .

3-jinibashyan(manwyyl): ealaqat alkanisat bialdawlat al'armaniat fi hiqbat alhaymanat alearabiat min alaijtiah alearabii al'awal wahataa alfatrat aleabaasiat almubakirata, tir, 'aliksandar kashishyan, lishbunat, muasasat kalust kulibkyan alduwliati,2005 .
4- hshash(tufiq salman): althughur alshaamiat fi aleahd aleabaasii al'awal 132-232 AH/750-847 AD,ghazati, aljamieat al'iislamiati,2016.
5- dinlub(da.mi): tarikh yahud alkhazri, tir, suhayl zakar, dimashqa, dar hasan, ta2, 1990m.
6 - alrawadiati(almahdii eid musaa): jand qansarin fi aleasr aleabaasii hataa qiam aldawlat alhamdaniat 132-333 AH/749-944 AD,al'urdun, aljamieat al'urduniyati,2012.
7- alzirikaliu (khayr aldiyni): al'aelam qamus tarajim li'ashhur alrijal walnisa' min alearab walmustaeribin walmustashriqin , bayrut , dar aleilm lilmalayin , t 15 , 2002.
8- aleani (rishdi mahmud rashid): yahud alkhazr wa'adwaruhum alsiyasiat fi altaarikh , alriyad , sharikat aleabikan , 2018.
9- eabd alghanii (eabd alrahman muhamad): 'arminiat waealaqatuha alsiyasiat bikulin min albizantiiyn walmuslimin 33-457 AH / 653-1064 AD , alkuayt , muasasat alkuayt liltaqadum aleilmii , 1989.
10- eizat (yusifu): tarikh alqawqaz yabhath ean bilad alqifqas alsiyasiat walharbiat waean mansha 'umamiha washueubiha waqabayiliha watarikhiha alharbii min qadim alzaman , aistanbul , matbaeat eisaa albabi alhalabii washarakah , 1912.
11- ghifun fityan (aram): al'iimarat alearabiat fi 'arminiat albaqraduniat , tir , 'aksandar kashishan , lishbunat , muasasat , kalust kulbinkian , 2003.
12- fawzi (faruq eumr): easr alquat waliaizdihar , eamaan , dar alshuruq , da.t.
13- kahala (eumr): muejam alqabayil alearabiat alqadimat walhadithat, bayrut , muasasat alrisalat , 1978.
14- almudawir (mirwani): al'arman eabr altaarikh , dimashq , dar nubil , t 2 , 1980.
15- almaghribiu (muhamad eabd alshaafi): mamlakat alkhazr waealaqatuha bialbizantiiyn walmuslimin fi aleusur alwustaa , al'iiskandariat , dar alwafa' , 2002.

D- List of journals:

eaqilatu(salim miftahi): alealaqat alsiyasiat bayn mamlakat alkhazr waldawlat aleabaasiat al'uwlaa 123-232 AH/750-847 AD, aljazayar, majalat madarat tarikhiati, mij2,ea6, 2020.